Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في رثاء معن بن زائدة

كان معن بن زائدة (. . . ـ ١٥١ هـ/ ٧٦٨ م) من أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الفصحاء، والولاة المشهورين. عندما توفِّي رثاه عدد من الشعراء من بينهم مروان بن أبي حفصة، والحسين بن مطير. قال ابن أبي حفصة في رثائه:

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى
مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالا
كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ
مِنَ الإظْلامِ مُلْبَسَةٌ ظِلالا
هُوَ الْجَبَلُ الذي كانَتْ نِزارٌ
تَهُدُّ مِنَ الْعَدُوِّ بِهِ الجِبَالا
وَعُطِّلَتِ الثُّغُورُ لِفَقْدِ مَعْنٍ
وَقَدْ يَرْوِي بها الأَسَلَ النِّهالا[1]
وَأَظْلَمَتِ العِراقُ وأَوْرَثَتْهَا
مُصِيبَتُهُ المجلِّلَة اعْتِلالا
وَظَلَّ الشَّامُ يَرْجُفُ جَانِبَاهُ
لِرُكْنِ العِزِّ حِينَ وَهَى فَمَالا
وَكادَتْ مِنْ تُهامَةَ كُلُّ أَرْضٍ
وَمِنْ نَجْدٍ تَزُولُ غَدَاةَ زالا
فإنْ يَعْلُ البِلادَ لَهُ خُشُوعٌ
فَقَدْ كانَتْ تَطُولُ بِهِ اخْتِيالا

(١) الثغور: الأماكن المحصنّة على الحدود: الأسل النهال. الرماح العطاش.